العنف الاسري و تأثيره على شخصية الطفل (دراسة نظرية – تحليلية)

م.م . معتز رحيم لطيف

جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية

البريد الإلكتروني Email : Pre273.moataz.raheem@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: العنف ، الاسرة، الطفل.

كيفية اقتباس البحث

لطيف ، معتز رحيم ،العنف الاسري و تأثيره على شخصية الطفل (دراسة نظرية – تحليلية)
مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Domestic Violence and Its Impact on the Child's Personality

Assistant Lecturer. Moataz raheem Lateef
University of Babylon/ Babylon Center for Civilizational and Historical Studies

Keywords : Violence , Family, child.

How To Cite This Article
Lateef, Moataz raheem, Domestic Violence and Its Impact on the Child's Personality,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The problem of domestic violence is considered one of the serious social issues affecting both individuals and society, particularly during childhood, as a result of a dysfunction in the role of family upbringing. Addressing this issue requires an objective understanding and analysis of its true magnitude, as children are the most affected victims among all other groups, especially when they are subjected to the most heinous forms of abuse and violation by their families due to domestic disputes such as divorce, family breakdown, and the resulting disintegration among family members

This research addressed the phenomenon of domestic violence from an analytical sociological perspective, which aims to uncover its causes and determine its effects on the individual and society, in addition to the mechanisms for reducing it and ways to address it, with a focus on the negative repercussions that affect the child's development from the psychological, social and even cognitive aspects. The research reached a set of recommendations, including: strengthening family awareness programs and providing psychological support to families and children,

as well as adopting a comprehensive vision for prevention with the participation of all community institutions to reduce the problems of domestic violence against children.

In this regard, we decided to cover aspects of this phenomenon according to main themes that included research elements , concepts and terminology, previous studies, theories that explain violence, the causes of domestic violence, the impact of violence, mechanisms to reduce it, strategies to address violence, recommendations, and a conclusion

الملخص

تعد مشكلة العنف الاسري من المشكلات الاجتماعية الخطيرة في حياة الفرد والمجتمع لاسيما في مرحلة الطفولة نتيجة لخلل في دور التنشئة الاسرية وتتطلب معالجة هذه المشكلة فهماً وتحليلا موضوعيا بحجمها الحقيقي ، فالأطفال هم الضحايا الاكثر تضرراً بين جميع الفئات الاخرى عندما تمارس عليهم ابشع اشكال الاعتداء والانتهاك من قبل اسرهم بسبب الخلافات العائلية كالطلاق وتفكك السرة والتشتت الذي يحدث بين افراد الاسرة . ان هذا البحث تناول ظاهرة العنف الاسري من الجانب السوسيولوجي التحليلي الذي يهدف للكشف عن اسبابه، وتحديد اثاره على الفرد والمجتمع بالإضافة الى اليات الحد منه وسبل معالجاتها مع التركيز على الانعكاسات السلبية التي تؤثر على نمو الطفل من الجانب النفسي والاجتماعي وحتى المعرفي، وتوصل البحث الى مجموعة من التوصيات منها: تعزيز برامج توعية أسرية ، وتوفير الدعم النفسي للأسرة والطفل ، وكذلك تبني رؤية شاملة للوقاية بمشاركة كافة مؤسسات المجتمع للحد من مشاكل العنف الاسري ضد الاطفال وفي هذا الصدد ارتأينا تغطية جوانب هذه الظاهرة وفق محاور رئيسية تضمنت عناصر البحث المفاهيم والمصطلحات، الدراسات السابقة ، النظريات التي تفسر العنف ، أسباب العنف الاسري تأثير العنف ، واليات الحد منه ، واستراتيجيات معالجة العنف ، توصيات وخاتمة.

المقدمة :

العنف ظاهرة اجتماعية واكبت المجتمعات البشرية منذ بدء الخليقة الى يومنا هذا وقد استعمل الانسان العنف بأشكال مختلفة وبدرجات متباينة وهذا الاختلاف يعود الى درجة التطور الفكري والثقافي لأفراد المجتمع ، فالأسرة هي مرأة عالمنا الشخصي التي ينعكس فيها ما نريد ان نحققه وهي الدليل على اكتمالنا او فشلنا والمنطلق الذي نرحل منه والبناء الذي ناوئ اليه في حياتنا، فهي تؤدي دور لا يستهان به في اكساب شخصية الطفل الثقافة ، الاعراف والمعايير الاخلاقية الذي تنتهجه الاسرة في تربية الطفل حيث سيكون له دور في صفاته

الشخصية المستقبلية بمقدار الحب الذي توفره الاسرة لأطفالها وهامش الحرية الذي تمنحه لهم، ومدى تمسكها بنظام حازم في ادارة وقتهم وسقف توقعاتهم .

أن الأمن النفسي يتحقق عند الطفل داخل اسرته من خلال الشعور بأنه محبوب من الاخرين وله مكانة بينهم لكي يدرك انه يعيش في بيئة سليمة ونقية غير محبطة ينعدم فيها التهديد والخطر والقلق لان الامن يغرس داخل نفس الفرد منذ طفولته الاولى ، فكل مشكلة او اساءة منزلية للطفل بكل اشكالها ومظاهرها واساليبها المختلفة تعتبر نوع من الاضطرابات والمشاكل التي تصيب الامومة والابوة وتتشكل في صورة عنف اسري يعكس اساءة وممارسة على سلوكيات ونفسية الطفل مما ينشأ لديهم سوء توافق وبالتالي يؤثر هذا في الصحة النفسية كالقلق والاكتئاب والسلوك العدواني الناتج عن القسوة والاساءة لهم داخل المنزل.

واستشهد في هذه المقدمة قصة نبي من انبياء الله تروي لنا اساءة معاملة الطفل وهي قصة يوسف (عليه السلام) و ما فعله به اخوته من اساءة جسدية ونفسية قد جسدها القران الكريم اروع تجسيد في قوله تعالى (اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ظلال مبين* اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضاً يحل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين / سورة يوسف– اية ٨,٩) .

اولاً: عناصر البحث

مشكلة البحث

ان مشكلة البحث تكمن في قضية العنف الاسري ضد الطفل والاثار المترتبة عليه لأنه يعد من الظواهر الاجتماعية التي شجعت ودعت الباحثين الى تعميق الفهم والدراسة التحليلية التي تتسم بالتحري والجدية لإيجاد الحلول الواقعية كون العنف من سمات الطبيعة البشرية التي تجرد العقل عن قدرته باستخدام اساليب الاقناع والاقتناع فيلجأ لتأكيد ذاته بممارسة الضغوط النفسية والجسدية بقصد السيطرة على الفرد الاخر وتدميره وهذا قد يؤثر على بنية المجتمع وامكانية تطوره ونموه ، لان الاسرة ستبقى من اهم الوحدات الاجتماعية التي تلعب دور رئيسي في المحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية، وهنا كان التساؤل حول اختيار عنوان البحث يتجلى في ثلاث اسباب ومنها ما الذي يؤدي الى حدوث العنف الاسري وما هي اشكال ها العنف الموجه ضد الطل والالية للحد ظاهرة العنف الاسري ضد الطفل .

أهمية البحث

يعد العنف الاسري ضد الطفل في مجال الدراسات السوسيولوجية ذات اهمية كبيرة لأنه يشكل خطر على حياة الاطفال وما ينتج عنه من سلبيات تهدد كيانه بالتفكك والانهيار فأصبح من

الضروري تسليط الضوء على هذه الظاهرة والسعي الى ازالة اللثام عن ممارسات اسرية تؤثر على شخصية الطفل وتصنيفها كجرائم يحاسب عليها القانون لم يكن مألوفة او مقبولة في بعض المجتمعات ، فلا بد ان تكشف ابعاد ومخاطر هذه الظاهرة الاجتماعية من خلال عمل البحوث العلمية وتوجيه الباحثين للتعريف بمخاطرها على افراد الاسرة .

اهداف البحث

١.ان هدف البحث هو توضيح اسباب العنف الاسري ضد الاطفال.

٢. تبيان أثار العنف الاسري على شخصية الطفل.

٣. وضع آليات الحد من العنف الاسري الذي يمارس ضد الاطفال ويؤثر على صحتهم النفسية والجسدية.

ثانياً : المفاهيم والمصطلحات

١.**العنف في اللغة (Violence)** : الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وعنفهُ تعنيفاً وهو عنيف اذا لم يكن رقيقاً في امره ، وبالضم يعني الشدة والمشقة والتعنيف : التعيير واللوم (جعفر الياسين ، ٢٠١٨، ١٦).

وفي المعجم الفلسفي العنف، مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة ، العنيف هو المتصف بالعنف فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مرفوضاً عليه خارج فهو معنى ما فعل عنيف (دينا داود ،٢٠١٧، ٢٤٤).

والعنف اصطلاحاً: هو كافة اشكال العنف او الضرر او الاساءة البدنية او العقلية او المعاملة المنطوية على اهم ال، واساءة المعاملة او الاستغلال بما في ذلك الاساءة الجنسية (جعفر الياسين، مصدر سبق ذكره، ١٧–١٨).

٢. **الاسرة (Family)** : هي المؤسسة الاجتماعية التي تتشكل من منظومة بايلوجية اجتماعية وتقوم على دعامتين : الاولى بايلوجية وتشمل علاقات الزواج، وعلاقات الدم بين الوالدين والابناء وسلالة الاجيال، والثانية فهي اجتماعية ثقافية تنشأ فيها علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويقوم الرباط الزوجي تبعاً لقوانين الاحوال الشخصية بالاعتراف بها (مصطفى حجازي،2015،١٥).

٣. **الطفل في اللغة (Child)** : هو الصغير من كل شيء ، واصل اللفظ من الطفولة او النعومة فالوليد به طفاله ونعومة حتى قيل الطفل هو الوليد مادام رضخاً ناعماً وكلمة طفل تطلق على الذكر والانثى او الفرد والجمع والمصدر كلمة طفولة (علي اسماعيل،١٨).واصطلاحاً :بأنها الفترة التي تبدأ من الميلاد حتى الرشد وهي تختلف من ثقافة

الى اخرى ، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ او عند الزواج، او على سن محدودة لها(دينا داود ، مصدر سبق ذكره ، ٢٤٥).

٤.**العنف الاسري (Domestic Violence)** عرفه باندورا (١٩٦١) : سلوك متعلم يكتسبه الفرد من خبراته السابقة وتفاعلاته مع ميراث البيئة الموجودة والمحيط العام (ايمان حسن، حنين احمد ،565،2019) كما يعرفه احمد خليل ابراهيم :هو الايذاء باليد او باللسان اتجاه الابناء من قبل السلطة الاقوى المتمثلة بالأسرة (احمد خليل ،١٩٨٤، ١٣٨).

٥. **العنف ضد الطفل (Violence against children)** : يعني الحاق الاذى والضرر الجسدي بالطفل من قبل والديه، او من يقوم على رعايته ،وذلك من خلال الضرب المبرح ، ويعني العنف ضد الاطفال هو استخدام القوة البدنية والنفسية المتكررة من جانب الوالدين او احدهما ضد الاطفال القُصر ، سواء كان عن طريق الضرب المقصود او العنف البدني المبرح وغيرها (سالم محمد ،٣٥٤).

ثالثاً : الدراسات السابقة

الدراسات العربية :

١. **دراسة نور جبار (٢٠١٧)** : العنف الاسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طالبات المرحلة الثانوية.

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين ممارسة العنف الاسري والسلوك العدواني لدى طالبات المرحلة الثانوية ، وتكونت عينة البحث من (٧١١) طالبة من طالبات المدارس الثانوية للمديرية العامة لتربية ديالى في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠١٧) طبقت الباحثة مقياس العنف الاسري باستبانة تكونت من (٧١) فقرة ، كما قامت بتطبيق مقياس السلوك العدواني على عينة البحث واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي من خلالها توصلت الباحثة الى وجود عنف أسري عينة البحث و وجود سلوك عدواني لديهم ايضاً ،كما اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين العنف الاسري والسلوك العدواني لدى افراد العينة.

٢. **دراسة زهرة قشقش (٢٠٢١)** : العنف الاسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية العامة بمدينة طرابلس.

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة العنف الاسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، كما تسعى لمعرفة درجة الاختلاف في أشكال العنف الاسري تبعاً للتغيرات الديمُغرافية (النوع ، مستوى تعليم الاب، مستوى تعليم الام) وقد طُبقت الادوات على عينة قوامها(٧٤) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة طرابلس ، وقد تم استخدام مقياس العنف الاسري ومقياس

التوافق النفسي للمراهقين ، واسفرت النتائج بأن هناك علاقة سلبية عكسية بين العنف الاسري والتوافق النفسي لدى المراهقين ،اي كلما زاد العنف الاسري قل التوافق النفسي والعكس ، كذلك هناك فروق ذات دلالة احصائية في ظهور اشكال العنف الاسري تبعاً لمستوى تعليم الاب والام لصالح تعليم الاب، أيضاً توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العنف الاسري تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات التوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الاناث.

الدراسات الاجنبية:

١.دراسة جلين لامبي Glenn lambie (٢٠٠٥):

هدفت الدراسة على فاعلية برنامج ارشادي للأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري تكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً ، تتراوح اعمارهم من (١٠- ١٥) سنة، واستخدم قائمة الملاحظات التي يسجلها المعلم من هؤلاء الاطفال، أشارت نتائج الدراسة الى تحسن لدى هؤلاء الاطفال في سلوكهم، وخفف من الاضطرابات التي يعانون منها وكما تبين ان العنف البدني اكثر صور العنف انتشاراً في وسط الذين يتعرضون للعنف من قبل الاسرة.

٢. دراسة فيرديناند فيرجر Ferdinand fredjr (٢٠٠٦):

هدفت الى حماية الطفل بطريقة الارشاد النفسي المناسب التي يجب اتباعها مع الوالدين وتكونت عينة الدراسة من(٢٠) أسرة ممن يعانون من العنف الأسري منهم (١٠) أسر مجموعة تجريبية و (١٠) أسر مجموعة ضابطة وبينت نتائج الدراسة الى وجود ايجابية في زيادة فاعلية البرنامج في قدرته على التأثير في زيادة التفاعلات الايجابية بين الآباء و أطفالهم كما خفف الأثار النفسية للمشكلات العاطفية والسلوكية لدى الاطفال المُساء اليهم وقد تم توجيههم نحو وقاية الاطفال من الاضطرابات العاطفية والسلوكية من خلال حماية الاطفال بمنبهات فعالة لمساعدة الوالدين على تحسين تفاعلاتهم مع الاطفال من خلال الأسر النشطة على المستوى النفسي العاطفي والاجتماعي والصحي والتعليمي.

رابعاً : النظريات التي تفسر العنف الاسري ضد الاطفال

١. النظرية النفسية : هذه النظرية تفسر لنا العنف الاسري وأثره على صحة وشخصية الطفل ومن أهمها: نظرية التحليل النفسي : وتؤكد هذه النظرية على الظروف البيئية الاقتصادية والاجتماعية ماهي الإ عوامل معجلة تندفع في اعقابها الانحرافات، ولكن العامل المسبب هو الاضطراب العاطفي في عهد الطفولة المبكرة ويوضح ذلك فرويد بقوله(ان الاضطراب في

الشخصية نتيجة كبت عنيف في الطفولة المبكرة مع احباط شديد في الكبر(مصطفى حجازي، ١٩٨٦، ١٩٤).

٢. **نظرية الإحباط والعدوان** : يقصد بالعدوان شعور الكائن بالإحباط والفشل في تحقيق حاجاته أي انه اسلوب ناتج عن الإحباط والعدوان حسب رأي (الفريد أولر) تعبير عن ارادة القوة أما (فرويد) فيعبر عن العدوان بأنه أي سلوك واعٍ شعوري ناتج عن غريزة الموت التي افترض (فرويد) وجودها المسؤول عن سلوك العدوان والحرب والتدمير أما (هليجارد) فتشير الى العدوان على أساس أنه نشاط هدم او تخريبي من أي نوع أو أنه نشاط لألحاق الأذى بشخص أخر عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق الاستهزاء أو السخرية ويحدد(جيمس دريفز) معنى العدوان بالقول بأنه الهجوم على الاخرين الذي يرجع في الغالب وليس دائماً الى المعارضة (دينا داود، مصدر سبق ذكره،٢٥٣).

٣. **نظرية التعلم الاجتماعي** : يعد ألبرت باندورا و ريتشارد ولنز منظرين رئيسين لهذه النظرية وتُعد أحدى النظريات المفسرة للسلوك الانساني وتوضح الفكرة الأساسية للنظرية ان العنف سلوك متعلم وأن تعلمهُ يتم من خلال تغليب النماذج العينية وما تناله هذه النماذج من تعزيز ، حيث أكدت (باندورا) ان السلوك يتم تشكيله عن طريق التقليد والمحاكاة لا عن طريق المحادثة والتلقين ، ويرى باندورا كل سلوك سواء كان سلوك مرضي او عادي قد تكون بفعل التعلم ن الاخرين عن طريق الملاحظة والمحاكاة (النمذجة) ، وتتم عملية النمذجة من خلال ميكانزمات هي (نمذجة التقليد ، التعليم المباشر ، التعزيز والعقوبة) وتكون البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد مصدراً مهماً لنمذجة العنف (ايمان، حنين، مصدر سبق ذكره ،٥٦٦-٥٦٧).

خامساً : اسباب العنف الاسري

١. **الدوافع الذاتية** : ونعني بها الدوافع التي تنبع من ذات الانسان ونفسه والتي تقوده نحو العنف الاسري نتيجة ظروف خارجية من قبيل الاهمال ، سوء المعاملة ،العنف الذي تعرض له الانسان منذ طفولته وغيرها من الظروف التي ادت الى تراكم النوازع النفسية التي تمخضت بعقد نفسية قادته الى التعويض عن الظروف السابقة باللجوء الى العنف داخل الاسرة ،كما ان هناك دوافع نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الاباء قد اقترفوها او ربَوا عليها اولادهم مما انعكس اثر ذلك – تكويناً على الطفل ويمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

٢. **ظروف المعيشة الصعبة** : كالفقر والبطالة حيث يقلل الضغط النفسي من القدرة على تحمل اي ضغوط من الزوجة و الاولاد ولاسيما اذا كان الاب لا يعمل والاسرة في ظروف سكنية صعبة.

٣.**التصورات الاجتماعية** : فالمجتمع الذي يرى في القسوة عنصراً ضرورياً في تربية الاولاد سيبرر الإساءة اذا حدثت على اساس ان للأب حق ان يفعل ما يشاء في ابنائه في سبيل تربيتهم، ووجود هذه المبررات والتسامح يعطي الضوء الاخضر للأب لاستخدام القسوة (احلام الطيري،٢٠١٥، ٢٢).

٤. **اخفاقات التنمية التربوية** : يظهر اخفاق التنمية التربوية في تدني عمل المؤسسات والنشاطات الاكاديمية والمناهج التعليمية ووسائلها ، حيث تنعكس اهداف التعليم على التلقين والتكرار دون ان تخلق رجلاً مبدعاً نامي العقل ، مفكراً مناقشاً، وهذه نظم تعليمية لا تساعد على تنمية التعبير الحر عن الرأي مما يعد طريق الى اللجوء الى العنف، ونظراً لغياب التخطيط التربوي السليم نشأت أزمة التعليم التي ادت الى تهميش اعداد من الافراد الذين لم ينالوا حظهم من التعليم ومن فرصهم في الحياة والعمل فتنامى شعورهم بالإحباط الحاد وعدم الثقة من مجمل النظُم جعل هذه الفئات تعيش حالة الافراط بالعنف داخل أسرهم .

٥. **اسباب خاصة بالأسرة** : ان بعض الدراسات أشارت الى ان الاباء والامهات الذين يمارسون العنف ضد اطفالهم يتميزون بعدد من الخصائص ، كالاضطرابات العصبية والنفسية فالإباء الذين لديهم انخفاض في قدراتهم على ضبط الذات يعانون من تخلف عقلي واضطراب في تفكيرهم يكونون عنيفين تجاه اطفالهم، كما ان الخبرات السابقة للعنف تعيد انتاج النموذج الابوي في حياتهم العائلية فالأب الذي عاش قسوة وعنف في مرحلة الطفولة يحاول تجسيد هذال العنف مع اطفاله وقد يكون احياناً من غير قصد فتكون تصرفاتهم يغلب عليها العنف ، ومن الاسباب الخاصة التي تؤدي الى العنف ضد الاطفال هي المشكلات المعرفية وعدم ادراك الاباء لسلوكيا الطفل على نحو ايجابي فتكون توقعاتهم اما مرتفعة عن اللزوم او منخفضة جداً تجاه اطفالهم مما يجعلهم يشعرون بضرورة التدخل العنيف لتعديل سلوكيات اطفالهم (ابتسام سالم، ٢٠١٨، ١٠١).

٦.**غياب الوازع الديني** : اذ يؤدي البعد عن الله سبحانه وتعالى وعدم الفهم الصحيح للدين وتعاليمه الى وجود عنف داخل الاسرة ، فالدين يدعو الى السماحة وحسن رعاية الاولاد وتربيتهم التي تنشأ جيل صالح يقول الحق ، لكن لازلنا حتى وقتنا الحاضر نجد ان هناك من الأسر تفرق في المعاملة بين الابناء وتميز الذكر عن الانثى وتستخدم العنف تجاه الانثى بحجة التربية

السليمة ،الأمر الذي يتعارض مع المبادئ والقيم الدينية ، فهناك من يغرس في اطفاله منذ الصغر بأن الذكر هو القوي الذي يستطيع ان يتخذ القرار بينما الانثى هي الكائن الضعيف التي تحتاج الى الحماية دائماً (اسماء حسن،٢٠٢٢، ٢٩٠).

سادساً : أثار العنف الأسري على شخصية الطفل

١.التأثير النفسي:

أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة عنيفة يواجهون خطراً متزايداً بالإصابة بالأمراض النفسية وهي:

أ- **اضطرابات القلق والاكتئاب** : أن البيئة الأسرية المتوترة والعنيفة تساهم في زيادة احتمالية إصابة الطفل بالاكتئاب.

ب- **ضعف الشخصية** : العنف الأسري يؤدي الى ضعف الثقة بالنفس واحترام الذات لدى الأطفال.

ج- **الخوف الدائم من المستقبل** : تعرض الأطفال للعنف المستمر يولد مشاعر خوف دائمة يمكن أن تؤثر على حياتهم في المستقبل.

٢. التأثير الجسدي:

أن هذا النوع من العنف الذي يتعرض له الطفل داخل الأسرة يؤثر على نمو الطفل البدني مثل اضطراب النوم :فالأطفال الذين يتعرضون للعنف قد يعانون من الصداع وألم المعدة كنتائج جديو مباشرة للعنف مما يؤثر على صحتهم العامة وكذلك اضطراب الأكل ، فالتوتر والقلق الناجمان من البيئة العنيفة قد يؤديان الى مشكلات في الأكل كفقدان الشهية أو الافراط في الطعام ، وأيضاً التبول اللاإرادي، وهو مشكلة شائعة بين الاطفال الذين يتعرضون للعنف وهذه تترافق مع العنف الجسدي والنفسي (اسراء مطالقة ، ٢٠٢٤ ، موقع الكتروني) وقد يؤدي العنف المستمر ضد الطفل واحتقاره وأشعاره بالنقص الى شعور بحالة من التعب واليأس وفقدان الأمل بالحياة والرغبة بالموت والانتحار(اكرم خولاني ،٢٠٢٠ ، موقع الكتروني) .

٣. التأثير الاجتماعي:

أ- **الانعزال الاجتماعي:** ان الأطفال المتأثرون يصبحون أكثر عرضة للتوجه نحو الانعزال الاجتماعي حيث اظهرت تقديرات الحالة الاساسية ان ما لايقل عن ٥٠% او اكثر من الاطفال في اسيا وافريقيا وامريكا الشمالية تعرضوا للعنف ، وان اكثر من نصف الاطفال على مستوى العالم مليار طفل تتراوح اعمارهم بين (٢ – ١٧ عام) تعرضوا لمثل هذا العنف وفق ٣٨ تقرير

بيانات نوعية عن ٩٦ دولة بشأن انتشار العنف ضد الاطفال (سوزان وأخرون ، ٢٠١٦،موقع الكتروني).

ب- التورط في المشاكل الاجتماعية : العنف الأسري يزيد من احتمالات تورط الأطفال في حالات مثل التنمر أو يكونوا ضحية للتنمر.

ج- تدهور الأداء الدراسي : أن تدهور الأداء الدراسي من الأثار المهمة للعنف الأسري يتجلى هذا التأثير في تدني مستوى الطفل في المدرسة.

د- السلوك العدواني: بعض الاطفال يتجهون نحو السلوك العدواني نتيجة تعرضهم للعنف داخل المنزل ،وكذلك غياب الرقابة الداخلية ومتابعة سلوكياتهم (محمد اسامة،٢٠١٧، ٣١٧، موقع الكتروني) ومن المحتمل أن يقدم الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري بتقليد بعض السلوكيات، حيث دعم هذه التجربة دراسة أجراها (ألبرت باندورا ١٩٧٧) حول تقديم الأطفال لنموذج يحتذى به أحدهم عدواني وأخر غير عدواني وتسمى (تجربة دمية بوبو) وقد أثرت هذه التجربة على الأطفال ليتصرفوا مثل قدوتهم تجاه الدمية نفسها، فكان الأطفال الذين تعرضوا للعنف يتصرفون بالعدوان تجاه الدمية، والذين تعرضوا لبيئة غير عدوانية فكانوا ودودين للغاية لذلك يمكن ان يتأثر الأطفال بما يجري في بيئتهم (وكيبيديا- موقع الكتروني).

سابعاً : استراتيجيات معالجة العنف ضد الأطفال

١. **التركيز على شخصية الطفل** : ان الهدف من هذا هو التركيز على التربية السليمة سواء داخل الاسرة او في المؤسسات التعليمية او الاعلامية التي يجب ان تنشر تعاليم الاديان التي اوصى الله بها بالمعاملة الطيبة والحسنة للطفل وتعزيز قيم التكامل والتسامح داخل الاسرة الواحدة في المجتمع.

٢. **التنمية المتواصلة** : لأشباع احتياجات الاجيال الحالية وخلق بيئة اجتماعية واقتصادية وثقافية شاملة لتوفي حياة افضل تؤدي الى تحجيم العنف بوجه عام والعنف ضد الطفل بوجه خاص.

٣.**عامل البيئة** : اذ تركز على توفير بيئة مناسبة لنمو الافراد نمو اجتماعي يخلو من الحرمان والضغوط البيئية وهذا يستلزم الابتعاد عن مشاكل المناطق العشوائية والهامشية وكذلك المناطق المحرومة لأنها سبب الضغوطات التي تسبب العنف (علي اسماعيل ، ٩١) كما ان نسيان الماضي السيء والذكريات المؤلمة التي ذاقتها الأسرة وتجرعت مرارتها وخلقت منها ذكريات سعيدة اثرت بشكل ايجابي على حياة افراد الاسرة (المزيد ، الشدي ،١٠).

٤. **الدعم النفسي والاجتماعي** : يتم من خلال اعادة دمج الاطفال المتعرضين للإيذاء في المدارس والمجتمع و إنشاء برامج رعاية خاصة لضحايا العنف من الاطفال (جافي وأخرون ،٢٠٠٧، ٦٢٨-٦٣٨).

5. **برامج التعليم والتثقيف** : ان برامج التثقيف الأسري والتربوي و زيادة وعي المعلمين وتدريبهم على أساليب غير عنيفة للتأديب قد أثبتت فعاليتها في : خفض العنف الأسري من خلال دعم التربية الإيجابية (كنير واخرون ،٢٠١٣ ، ٣٥٢-٣٦٣) .

6. **التوعية المجتمعية والإعلامية** : العمل على إقامة برنامج أعلامي شامل يهدف إلى تغيير الاتجاهات نحو العنف ضد الأطفال و تدريب القادة المحليين والدينيين على دعم حقوق الطفل حيث أظهرت الدراسات أن إشراك هؤلاء القادة في برامج حماية الطفل يمكن أن يؤدي إلى تغييرات إيجابية في المواقف والسلوكيات المتعلقة بالعنف ضد الأطفال (جايلوبيفا واخرون ،٢٠٢١، ٩٥-١١٠) .

7. **التشريعات والسياسات** : تتضمن الجهود القانونية في سن قوانين تحظر العنف الجسدي ، مثل قانون حظر العقاب البدني في السويد عام ١٩٧٩، وهو أول قانون من نوعه عالميًا وكذلك إنشاء أنظمة حماية وتفعيل آليات التبليغ ، مثل الخط الساخن للأطفال (ديورانت ،١٩٩٩، ٤٣٦).

8 .**الابتكار والتكنولوجيا** : توفير جلسات دعم نفسي افتراضية في المناطق النائية و التأكيد على فعالية استخدام الوسائط الرقمية مثل الهاتف ، والتلفزيون ، والإنترنت في تقديم خدمات الدعم النفسي للأطفال والمراهقين في المناطق المتأثرة بالأزمات، تشمل هذه الخدمات تقديم الإسعافات النفسية الأولية ، وتدريب المعلمين ومقدمي الرعاية ، وتوفير جلسات دعم نفسي واجتماعي افتراضي (منظمة اليونسيف ،٢٠٢١) .

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة :

ان العنف الاسري ضد الطفل ظاهرة تعاني منها جميع المجتمعات فهي لاتعد انتهاكا لحقوق الطفل فقط وانما مشكلة لها اثار طويلة الامد تؤثر على بناء المجتمع ومستقبله ، حيث ازدادت معدلات انتشارها نتيجة بعض السلوكيات الخاطئة التي تعتمد على العنف ، فتحول دور الاسرة من مؤسسة تحتضن الاطفال الى مؤسسة تستخدم بحقهم ابشع صور العنف الجسدي والنفسي وحتى الاهمال العاطفي ، ونظرا لأهمية الطفل كونه احد اعمدة الاسرة والمجتمع لذا من الضروري رعايته وتأمين مستقبله وحمايته من اي ممارسات خاطئة تؤثر على حياته ، كذلك

توفير الدعم النفسي وتوجيه البرامج الارشادية والتوعوية لوقاية ومعالجة مشاكل العنف الذي يتعرض له الاطفال داخل اسرهم وعلى المتخصصين في جانب الخدمة الاجتماعية من الباحثين والعاملين في هذا المجال التدخل الوقائي والعلاجي من خلال مجموعة اجراءات تتخذ للحد من السلوكيات الاجتماعية الغير سوية والمنحرفة ، والتعريف بخطورة العنف الاسري واسبابه واشكاله واهمية التدخل من قبل المتخصصين لحماية الطفل من اي اعتداء او عنف اسري .

التوصيات :

١. توجيه المجتمع نحو تبني ثقافة الحوار وفتح باب التواصل لحل المشكلات وتعلم قواعد المناقشة الهادئة والتسامح والمودة وغرسها في الاجيال القادمة.

٢. دعم وتمويل المنظمات المحلية والمجتمع المدني لمكافحة العنف الأسري وتقديم المساعدة للأسر المتضررة.

٣. زيادة الوعي بحقوق الطفل وفهمها والعمل على تأديتها وخاصة المسائل المتعلقة بالعنف ضد الاطفال.

٤. تكثيف حملات التوعية وتعزيز ممارسات الامومة والابوة الايجابية.

٥. تعزيز قدرة القانون والقضاء والباحثين الاجتماعيين للاستجابة لحالات العنف الاسري وتقديم الدعم لهم كما تُجرم جميع اشكال العنف الأسري وتضمن حماية الاطفال.

٦. التثقيف الاعلامي ونشر اساليب التربية الايجابية من خلال وسائل الاعلام حول موضوع العنف الاسري واثاره السلبية ومنع الاطفال من مشاهدة العنف الذي يعرض في التلفاز.

٧. تشجيع الباحثين في مجال الدراسات والابحاث السوسيولوجية عمل ابحاث تهدف الى معرفة حجم ظاهرة العنف الأسري ضد الاطفال.

٨. دعم واسناد جهود المؤسسات الرسمية لرصد حالات العنف الاسري بكل اشكاله.

٩. تعزيز دور المؤسسة الدينية بالتركيز على حقوق الاطفال في الرعاية والحماية ونشر الوعي حول مخاطر العنف الاسري ضدهم.

١٠. أعداد برامج علمية وتوعوية لنشر دراسات يمكن الاستفادة منها في نشر الوعي حول اشكال العنف الاسري واضراره وكيفية التصدي له والوقاية منه.

المصادر باللغة العربية :

١. **ابتسام سالم خليفة** ، (٢٠١٨) ، مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال وأثره على المجتمع ، مجلة كليات التربية جامعة الزاوية ، العدد (١٢) ، ليبيا ، ص١٠١.

٢. **احمد المزيد ، عادل الشوي** ، اسباب وعلاج العنف الاسري ، دار الوطن للنشر ، ص ١٠.

٣. **احمد خليل ابراهيم** ،(١٩٨٤)، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ، دار العدالة ، بيروت ، ص ١٣٨.

٤. **اسراء مطالقة** ، (٢٠٢٤) ،أثار العنف الاسري على الطفل والاسرة والمجتمع ، مقال منشور، الموقع : Sharjah 24.ae Articles 28 /10/ 2024 / Nj 1059

٥. **اسماء حسن عامرة** ،(٢٠٢٢) ،الخطأ التقصيري الناشئ عن العنف الاسري ضد الاطفال ،مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، العدد (٨٢) ، ص٢٩.

٦. **الطيري ، احلام حمود** ، (٢٠١٥)، العنف الاسري– مظاهره، اسبابه ،علاجه، الطبعة الاولى ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت ، ص٢٢.

٧. **العماري ،سالم محمد سالم** ، العنف الاسري ضد الاطفال –اسبابه وأثاره–دراسة نظرية، مجلة القرطاس ،الجمعية الليبية للعلوم التربوية و الانسانية ، المجلد ٤ ،العدد(٢٤) ،ص٣٥٤.

٨. **المولى ، دينا داود محمد** ، (٢٠١٧) ، العنف الاسري وتأثيره على صحة الطفل ، مجلة البحوث التربوية والنفسية العدد (٢٥٤،ص ٢٤٤).

٩. **الياسين، جعفر عبد الامير**،(٢٠١٨)، العنف ضد الاطفال –دراسة تاريخية – قانونية – اجتماعية ، الطبعة الاولى ، مكتبة زين الحقوقية والادبية ، بيروت، لبنان، ص ١٦.

١٠. **ايمان حسن جعدان ، حنين احمد لطيف** ، (٢٠١٩)، العنف الاسري وعلاقته بالاندفاعية لدى المراهقين ، المجلد ٣٠، العدد (٢)، جامعة بغداد ، ص٥٦٥.

١١. **جافي، س.ر.، كاسبي، أ.، موفيت، ت.أ.، بولو–توماس، م.، وتايلور، أ. (٢٠٠٧)**. العوامل الفردية والأسرية والجوارية تُميّز الأطفال المرنين عن غير المرنين الذين تعرضوا لسوء المعاملة. مجلة النمو والاضطرابات النفسية ، ١٩(٢)، ٦٢١–٦٣٨.

١٢. **جايلوبيفا، ك.، دياكونو، ك.، آجر، أ.، وإيبر، س. (٢٠٢١)**. ممارسات حماية الطفل ومواقف القادة الدينيين في السنغال وأوغندا وغواتيمالا. مجلة الإيمان والشؤون الدولية، ١٩ (١)، ٩٥–١١٠.

١٣. **حجازي ، مصطفى** ، (١٩٨٦) ، التخلف الاجتماعي في مدخل الى سايكولوجية الانسان المقهور ، الطبعة الثانية ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ص ١٩٤.

١٤. **حجازي، مصطفى** ، (٢٠١٥) ، الاسرة وصحتها النفسية ، المعوقات ، الديناميات ، العمليات، الطبعة الاولى، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان ،ص١٥.

١٥. **خولاني ، اكرم** ، (٢٠٢٠) ، كيف يمكن معالجة العنف الاسري ، العدد (٤٢٦) ، مقال منشور ، الموقع : Enabbal adi.net/ 3780006 .

١٦. **ديورانت، ج. إي. (١٩٩٩)**. تقييم نجاح حظر العقاب البدني في السويد. إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم ، ٢٣(٥)، ٤٣٥–٤٤٨.

١٧. **سوزان هيلز. ، كريس ، هـ. ميرسي ،ج. اموبي، أي.** (٢٠١٦) ، الانتشار العالمي للعنف ضد الاطفال ، المجلد ١٣٧ ، العدد (٣) ، مقال منشور ، الموقع : Publications.aap.org /pediatrics /issue /3 /137.

١٨. **علي اسماعيل عبد الرحمن** ، العنف الاسري– الاسباب والعلاج ،مكتبة الانجلو المصرية ، ص ١٨.

١٩. **كنير، و.، غاردنر، ف.، وكلوفر، ل. (٢٠١٣)**. تحسين مهارات التربية الإيجابية والحد من التربية القاسية والمسيئة في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل: مراجعة منهجية. علوم الوقاية ، ١٤(٤)، ٣٥٢– ٣٦٣.

٢٠. **محمد اسامة ، (٢٠١٧)** ، كيف يؤثر العنف الاسري على عالم الاطفال ، (٣١٧) ، مقال منشور ، الموقع : aljazeera .net/ midan/ misce llaeous .

٢١. **منظمة اليونسيف (٢٠٢١)**. دور وسائل التعليم عن بُعد في تنفيذ برامج وخدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في قطاع التعليم

٢٢. **ويكيبيديا الموسوعة الحرة** ، أثار العنف المنزلي على الطفال ، (الاعراض السلوكية) ، مقال منشور ، الموقع : ar.wikipadia .org /wiki .

المصادر باللغة الانكليزية :

1.Ibtisam Salem Khalifa , (2018) , Manifestations of Domestic Violence against Children and its Impact on Society , Journal of Faculties of Education , University of Zawiya , Issue (12), Libya, p 101.

2.Ahmed Al-Mazyad, Adel Al-Shuwai, Causes and Treatment of Domestic Violence, Dar Al-Watan Publishing, p 10.

3.Ahmed Khalil Ibrahim , (1984) , Basic Concepts in Sociology , Dar Al-Adala , Beirut, p 138 .

4.Israa Matalqa, (2024), The Effects of Domestic Violence on Children, Family, and Society, published Articles website: Sharjah 24.ae/ar/ Articles /28/10/2024 /Nj 1059 .

5.Asmaa Hassan Amara, (2022), Negligent Mistakes arising from Domestic Violence against Children, Journal of Legal and Economic Research, Issue (82), p 290.

6.Al-Tayri, Ahlam Hamoud, (2015), Domestic Violence - its Manifestations, Causes, and Treatment, First Edition, Ministry of Endowments and Islamic Affairs , Kuwait, p 22.

7.Al-Amari, Salem Mohammed Salem, Domestic Violence against Children - its Causes and Effects - A Theoretical Study , Al-Qurtas Journal, Libyan Society for Educational and Human Sciences, Volume 4 , Issue (24) , p 354.

8.Al-Mawla , Dina Daoud Muhammad, (2017) , Domestic Violence and its Impact on Children's Health , Journal of Educational and Psychological Research, Issue (254) , p (244).

9.Al-Yassin, Jaafar Abdul Amir, (2018) , Violence against Children - A Historical, Legal , and Social Study , First Edition , Zain Legal and Literary Library, Beirut, Lebanon, p. 16.

10.Iman Hassan Jaadan , Hanin Ahmed Latif , (2019), Domestic Violence and its Relationship to impulsivity in Adolescents, Volume 30 , Issue (2), University of Baghdad, p 565.

11.Jaffe, S. R., Caspi, A., Moffitt, T. A., Polo-Thomas, M., and Taylor, A (2007). Individual, family, and neighborhood factors differentiate resilient from non-resilient maltreated children. Journal of Developmental and Mental Disorders, 19(2),p 621-638.

12.Jailobaeva, K., Diaconu, K., Ager, A., and Eyber, C. (2021). Child Protection Practices and Attitudes of Faith Leaders across Senegal, Uganda, and Guatemala. Journal of Faith and international Affairs, 19(1), p95-110.

13 .Hijazi, Mustafa, (1986), Social Backwardness in an Introduction to the Psychology of the Oppressed Man, Second Edition, Arab Development Institute, Beirut, p. 194

14 .Hijazi, Mustafa, (2015) , The Family and its Mental Health , Obstacles, Dynamics, and Processes, First Edition, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, p 15**.**
15.Khawlani , Akram, (2020) , How to Address Domestic Violence , Issue (426), published article, website: Enabbal adi.net/3780006.
16.Durant, J. E. (1999). Evaluation of the prohibition of Corporal Punishment in Sweden. Child Abuse and Neglect, 23(5),p 435-448.
17.Susan Hills , Kress H , Mercy J , Amobi A, (2016), The Global Prevalence of Violence Against Children, Volume 137, Issue (3), Published Article, Website : Publications.aap.org /pediatrics /issue /137 /3.
18.Ali Ismail Abdel Rahman, Domestic Violence - Causes and Treatment, Egyptian Library of Anglo, p18**.**
19.Knerr, W., Gardner, F., and Cluver, L. (2013). Improving positive parenting skills and reducing harsh and abusive parenting in low- and middle-income countries: A systematic review. Prevention Science,volum 14(4),p 352-363
20.Muhammad Osama, (2017), How Domestic Violence Affects Children's World, (317) , published article, website : aljazeera.net/midan/misce llaeous.
21.Unicff (2021). The Role of Distance Learning Methods in implementing Mental Health and Psychosocial Support Programs and Services in the Education Sector.
22.Wikipedia, the free encyclopedia , The Effects of Domestic Violence on Children, (Behavioral Symptoms), published article, website: ar.wikipadia.org/wiki.